اللفظ حيث يقول فيه فتنه لاخيك من اد ابيك من اخذه بهذا التعرض لهذ
السجع وذكر هذا السجع وذكر هذا النسب حتى افسد به شعره واما قوله بعد ذلك في
وصف **السيف يقول**

يتناول الروح البعيد منالها عفوا ويفتح في القضاء المقفل
باباته في كل حتف مظلم وهداية في كل نفس مجهل
ماض وان لم تمضه يد فارس بطل ومصقول وان لم يصقل

ليس لفظ البيت الاول بمضاء لديباجه شعره ولا له بهجه نظمه لظهور اثر
التكلف عليه وبين ثقل فيه واما القضاء المقفل وفتحه فكلام غير محمود ولا
مرضي واستعاره لو لم يستعرها كانت اولى به وهلا عيب عليه كما عيب على ابي
تمام **قوله**

فضربت الشتاء في احدعيه ضربه غادرته عودا ركوبا

وقالوا يستحق بهاذه الاستعاره ان يصفع في اخدعيه وقد اتبعه البحتري في
استعاره الاخدع ولو عا باتباعه فقال في الفتح

واني قد بلغتني الشرف العلي واعتقت من ذل المطامع اخدعي

ان شيطانه حيث زين له هذه الكلمه وتابعه حين حسن عنده هذه اللفظه الخبيث
ما رد وردي معاندا اراد ان يطلق اعنه الذم فيه ويسرح جيوش العتب اليه
ولم يقنع بقفل القضاء حتى جعل للحتف ظلمه يجلى بالسيف وجعل السيف
هاديا في النفس المجهل الذي لا يهتدى اليه وليس في هذا مع تحسين اللفظ و
تنميقه شي لان السلاح وان كان معينا فانه يهتدى الى النفس وكان يجب ان
يبدع في هذا ابداع المتنبي في **قوله**

كان الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا في فؤاد

فالاهتداء على هذا الوجه في التشبيه بديع حسن وفي البيت الاول شي اخر وذلك
ان قوله ويفتح في القضاء في هذا الموضع حشو ردي يلحق بصاحب اللكنه ويلزمه
الهجنه واما البيت الثالث فانه اصلح هذه الابيات وان كان ذكر الفارس حشوا
وتكلفا ولغوا لان هذا لا يتغير بالفارس والراجل على انه ليس فيه بديع

يغشى الوغا والترس ليس بجنة من حده والدرع ليس بمعقل
مصغ الى حكم الردى فاذا مضى لم ينثنت واذا قضى لم يعدل
متوقد يبري باول ضربه ما ادركت ولو انها في يذبل

البيان

البيان الاولان من الجنس الذي يكثر كلامه عليه وهي طريقته التي يجتنبها و
ذلك من السبك الكتابي والكلام المعتدل الا انه لم يبدع فيهما بشي وقد زيد عليه
فيهما ومن قصد الى ان يكمل عشره ابيات في وصف السيف فليس من حكمه ان ياتي
باشياء منقوله وامور مذكوره وسبيله ان يغرب ويبدع كما ابدع
المتنبي **في قوله**

سله الركض بعد وهن بنجد فتصدى للغيث اهل الحجاز

هذا في باب صقاله واضوايه وكثره مايه **وكقوله**

ريان لو قذف الذي اسقيته لجرى من المهجات بحر مزبد

وقوله مصغ الى حكم الردى ان تاملته مقلوب كان ينبغي ان يقول يصغي الردى الى
حكمه كما **قال الاخر**

فالسيف يامر والاقدار تنتظر

وقوله واذا قضى لم يعدل متكرر
على السنتهم في الشعر خاصه في نفس هذا المعنى ۵ والبيت الثالث سليم وهو
كالاولين في خلوه عن البديع **فاما قوله**

فاذا اصاب فكل شي مقتل واذا اصيب فما له من مقتل
وكانما سود النمال وحمرها دبت بايد في قراه وارجل

البيت الاول يقصد به صنعه اللفظ وهو في المعنى متفاوت لان المضرب
قد لا يكون مقتلا وقد يطلق الشعراء ذلك ويرون ان هذا ابدع من قول المتنبي
وانه بضده

يقتل السيف في جسم القتيل به وللسيوف كما للناس اجال

وهذه طريقه لهم يتمدحون بها في قصد الرمح طعنا وتقطيع السيف ضربا وفي
قوله واذا اصيب فما له من مقتل تعسف لانه يريد بذلك انه لا يتكسر فالتعبير
بما عبر به عن المعنى الذي ذكرنا ويتضمن التكلف وضربا من المحال وليس بالنادر
والذي عليه الجمله ما حكينا عن غيره ونحوه **قال بعض اهل الزمان**

يقصف في الفارس السمهري وصدر الحسام فريقا فريقا

والبيت الثاني ايضا هو معنى مكرر على السنه الشعراء واما تصنيعه بسود النمال
وحمرها فليس بشي ولعله اراد بالحمر الذر والتفصيل بارد والاغراب به منكر ۵
وهو كما حكي عن بعضهم انه قال كان كذا حين كانت الثريا بحذاء راسي على سواء او
منحرفا قدر شبر او نصف شبر او اصبع او ما يقارب ذلك فقيل له هذا من الورع
الذي يبغضه الله ويمقته الناس ورب زياده كانت نقصانا ووصفه النمل بالسوا
د

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)